

# الرياض .. حاضرة المملكة



الرياض.. حاضرة المملكة ومركز القرار السياسي والاقتصادي

◀ العاصمة السعودية شهدت خلال العدين الأخيرين قفزات كبيرة في جميع المجالات مما جعلها تقف اليوم في طليعة المدن المتقدمة وتبوأ مكانة مرموقة كمركز سياسي وإداري ومالي



(عبدالعزيز الغباني)

قواته في ينبع حاملا أوامر بغزو نجد وتدمير الدرعية وتمكن بالفعل بفضل تجهيز قواته الكبيرة بالأسلحة الثقيلة من الاستيلاء على المدينة عام 1818، واحرق المدينة التي تعرضت لدمار كبير.

ويشهد المشروع الطموح احياء وترميم هذه المدينة التي ستكون مزارا سياحيا مهما في الرياض، حيث يقوم الترميم على أسس البناء القديم لتظل المدينة التاريخية محتفظة بطابعها القديم.

«الدرعية» في قائمة التراث الإنساني

وكانت الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى والثانية، ويوجد بها بيوت أثرية للأسرة السعودية المالكة، بنيت قديما على أنقاض مدينة «حجر» عاصمة «اليمامة».

وتعتبر مدينة الدرعية هي المحافظة الأولى في السعودية، ويحدها من الشمال محافظة «حريملاء»، ومن الجنوب محافظة «ضرماء» البنية في 17

محمد عبدالوهاب وبدأ منها حركته الإصلاحية التي تقوم على أساس التوحيد ومحاربة البدع والخرافات والشركيات التي انتشرت في نجد في تلك الفترة، وكان الإمام محمد بن سعود أكبر المؤيدين لدعوة الشيخ وأهم المنصرين له عند لقائهما التاريخي في الدرعية عام 1944.

وهكذا ظهرت دولة هدفها تطبيق شريعة الله وسنة رسوله ﷺ والسير على منهج السلف الصالح واتسعت سلطة الدرعية على مدى 9 عقود تقريبا تمكنت خلالها دعوة الإصلاح من مد نفوذها إلى معظم أنحاء الجزيرة العربية بما في ذلك مكة والمدينة.

وفي مقابل الدرعية أصبح حي الطريف المطل على وادي حنيفة مقرا للحكم، وتوسعت الدولة السعودية الأولى على يد الإمام عبدالعزيز بن سعود ثم الإمام سعود بن عبدالعزيز ثم الإمام عبدالله بن سعود.

واستطرد المشرف على المشروع بقوله: في عام 1816 قام إبراهيم باشا ابن محمد علي باشا والي مصر من قبل العثمانيين بانزال

مشروع يعيد احياء جزء مهم من تاريخ المملكة ورسد للمشروع ما يتجاوز نصف مليار دولار، وهو مخصص لترميم مدينة الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى.

المشرف على المشروع، شرع في شرح فقهه الذي يعود نشأتها إلى القرن الخامس عشر الميلادي على يد مانع المريدي أحد أجداد آل سعود الذي قدم من شرق الجزيرة العربية إلى ابن درع أحد كبار شيوخ بني حنيفة وهي قبيلة تعود جذورها إلى ما قبل الإسلام، حيث أقطع مانع المريدي الأرض التي أقيمت عليها الدرعية، وخلال القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين توسعت الدرعية وتحولت إلى منطقة عامرة بالسكان والزراعة.

وزاد: وفي بداية القرن الثامن عشر الميلادي قامت الدولة السعودية الأولى في الدرعية على يد الإمام محمد بن سعود الذي بعد المؤسس الحقيقي لها وقد تولى الحكم عام 1726م حيث أسس حكما ما لبث أن ازداد وازدهر. وفي عام 1744 استقبلت الدرعية الشيخ

الرياض حاضرة المملكة كانت المحطة الأولى لقافلة الإعلام الخليجي السادسة، ولا يجد المرء كبير عناء في تلمس مدى التطور الذي تعيشه هذه المدينة الممتدة، تطور لا نبالغ ان أدنا أنه سريع بشكل يصعب على المرء أحيانا ملاحظته.

رئيس الهيئة العليا لتطوير المدينة واميرها، صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز يؤكد هذا المعنى في كلمات خطبها بيديه لدى تدشين الهيئة موقعا على الانترنت، إذ كتب يقول:

بفضل من الله ثم بتضافر الجهود المخلصة، أصبحت مدينة الرياض حاضرة من حواضر العالم البارزة حيث شهدت خلال العدين الأخيرين قفزات كبيرة في جميع المجالات مما جعلها تقف اليوم في طليعة المدن المتقدمة.

وتتمتع الرياض كمدينة عصرية أخذت بأسباب التطور والرقى بالعديد من المقومات والميزات التي جعلتها تتبوأ هذه المكانة المرموقة بين عواصم العالم الكبرى وذلك سواء بالنسبة لموقعها الجغرافي الملائم ومركزها السياسي والإداري والمالي القوي، باعتبارها حاضرة البلاد أو من حيث توافر المرافق والخدمات العامة والاتصالات رفيعة المستوى فيها، إضافة إلى ما تنعم به الرياض من اقتصاد قوي منتج في مختلف المجالات التجارية والصناعية والخدمات.

عضو الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، رئيس مركز المشاريع والتخطيط عبداللطيف آل الشيخ أوضح أن مقومات اهلت الرياض لتصبح مركزا سياسيا وإداريا وماليا إضافة لكونها مركزا اقتصاديا وإقليميا ومركزا طبيا وصناعيا وخدمي على مستوى المنطقة. ورغم أن القافلة لم تمض في الرياض إلا يوما واحدا إلا أنها حظيت ببرنامج مكثف من قبل الهيئة العامة للسياحة والآثار، مكثها من التعرف على وجه آخر للرياض يستحق الوقوف عنده طويلا، إلا وهو مشاريع تطوير التراث في المدينة.

على بعد كيلومترات تقارب 70 من الرياض حطت القافلة رحالها في مبنى صغير يطل على واد كبير ومدينة قديمة، هذا المبنى كتب عليه مركز تطوير مدينة الدرعية. داخل المبنى برز أمامنا مخطط ضخم لمشروع طموح تتبناه الهيئة العامة للسياحة والآثار،

## قافلة الإعلام الخليجي السادسة السياحة في السعودية خيار أمثل

◀ 15 يوماً في ربوع المملكة للتعرف على إستراتيجية الهيئة العامة للسياحة والآثار في تحويل السعودية لوجهة سياحية تاريخية وطبيعية وحضارية

الحلقة 2

عاطف عيسى

موفد 'الأنباء' في قافلة الإعلام الخليجي

لم تكن قافلة الإعلام الخليجي السادسة مجرد جولة على عدد من مدن المملكة العربية السعودية للتعرف على المقومات السياحية التي تتمتع بها، بل كانت رحلة قطعت خلالها القافلة بوسائل المواصلات المختلفة آلاف الأميال طوال خمسة عشر يوماً من حيث الزمان وغاصت في عشرات القرون وملايين السنين مستحضرة تاريخ هذه الأرض التي شهدت النبوات والحضارات والممالك المتعددة.

خمس عشر يوماً لم تكن كافية بكل تأكيد للغوص في أعماق التاريخ، وهو غوص يشبه في اداهاشه، الغوص في أعماق البحار ورؤية كائناته البديعة، غوص بدأ من الحاضر حيث مقومات الحضارة والرقى والتقدم، وحيث أسس الحداثة والمدينة والرفاه، ومر بالصور المختلفة للدول والممالك التي احتضنتها الجزيرة العربية وعلى رأسها عصر النبوة الزاهر والذي شرف الله به هذه البقعة المباركة من الأرض، امتداداً لأبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام الذي أمره ربه برفع قواعد البيت المعظم.

خمس عشر يوماً جالت فيها قافلة الإعلام الخليجي السادسة على سبع مدن وعشرات القرى تشكل في مجموعها نماذج مختلفة من مناطق الجذب السياحي بمحاورة: الديني والتاريخي والطبيعي، وعابنت فيها الجهود الكبيرة للهيئة العامة للسياحة والآثار في المملكة لقيام نهضة سياحية على أسس متينة ومقومات راسخة ينتظر لها أن تدفع المملكة لتكون إحدى أهم مناطق الجذب السياحي ليس في المنطقة فقط بل في العالم أجمع.

خمس عشر يوماً ما بين الرياض والمدينة المنورة واهيا والباحة والطائف ومكة المكرمة وجدة، ومرورا بمدن أخرى وقرى في أعماق الجبال، تشكلت رحلة شائقة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وتستحق التفصيل الواجب في هذه الحلقات.



مشروع طموح للهيئة العامة للسياحة والآثار بترميم مدينة الدرعية القديمة وحي الطريف



جولة للقافلة في الدرعية